فيصل حوراني

منظمة التحرير الفلسطينية والاتجاه نحو التسوية

نتائج حرب تشرين

بعد ستة أعوام من حرب حزيران وقعت الحرب العربية ـ الاسرائيلية الرابعة وذلك في تشرين الأول ١٩٧٣ . وبوقوعها انتهت حالة الجمود التي سادت جبهات القتال منذ العام ١٩٧٠ ، أي منذ قبل الرئيس جمال عبد الناصر أن يوقف حرب الاستنزاف لمدة ثلاثة أشهر ومددها خلفه الرئيس أنور السادات لتصير ثلاث سنوات .

ولا شك في أن حرب تشرين الأول هذه (أو حرب رمضان ، أو اكتوبر أو يوم الغفران) كانت حدثاً هاماً ترك آثاره على مجالات الصراع العربي ـ الصهيوني كلها . وبين نتائجها المباشرة أنها فتحت الباب من جديد للمساعي الناشطة في اتجاه تحقيق تسوية للنزاع العربي ـ الاسرائيلي ، حتى أن مجلس الأمن الدولي الذي كان في حالة انعقاد شبه دائم في أيام القتال توصل إلى اصدار قرار صوت عليه اعضاؤه بالاجماع ، هو القرار ٣٣٨ يدعو فيه الى التعجيل في ابرام التسوية . وهو قرار يعيد تأكيد الأسس التي تضمنها قراره السابق رقم ٢٤٢ جميعها ويشدد على ضرورة تنفيذها ويحث على الشروع فوراً في « مفاوضات بين الأطراف المعنية تحت الاشراف الملائم بهدف اقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط »[١] . ثم تلت صدور القرار مشاورات واسعة اشتركت فيها الأطراف العربية والدولية المعنية أمكن في ختامها الاتفاق على عقد مؤتمر في جنيف ، تحضره الدول العربية المحاربة بالاضافة لاسرائيل تحت راية الأمم المتحدة ، ويرأسه كل من الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة ، وبهذا تحقق « الاشراف الملائم » الذي تحدث عنه القرار . هذا الاتفاق قبلته مصر وسوريا والأردن وكذلك اسرائيل ، وان احتفظ كل طرف منها بتفسيره الخاص للقرار ٢٤٢ .

الحوار على الساحة الفلسطينية

أما على الساحة الفلسطينية فقد نشطت الحرب ، وخاصة بتعزيزها لاتجاه التسوية ، المناقشات التي كانت دائرة عليها منذ ما بعد أيلول ١٩٧٠ ، وأسهمت في دفعها نحو التبلور في